واوجع لهم من اليم عقابه وذلك لما ان الله تعالى استخلص الدين لنفسه ولم يشترك فيه احدا
من خلقه وقال الا لله الدين الخالص الطريق الموصل غير المنشعب الصافي غير الكدر ثم
لا خلاص التصفية من اكدار الهوى والشهوة وضروب الشرك وهو الخالص يعني مستخلص
للنفس والناس كما انعم علينا بالرزق الخالص يعني اللبن والدم فتمنن به النعمة ب
وقال نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا فلو وجد فيه خلط من احدهما
لم تتم النعمة به علينا وكذلك ينبغي ان يكون عملنا له خالصا من الهوى والشهوة
ولا يشتغل به الا حج والحضور فيه من القيام بواجب الحق علينا فكما ان لو راينا في
اللبن الذي انعم به علينا وتداوينا شيئا اقبح ما فيه ما قبلنا فلم ذلك كذلك الحكيم الخبير
اذا راى في عملنا خلطا من رياء وشهوة رده علينا ولم يقبله منا وكما نحمل لنا مما
عملت ايدينا بقدر ندا نعاما فانه كما التا منتهاه مركوبنا ومنها كلتنا فينبغي ان نشكره فنحمل
له بعد ذلك عملا صالحا الحلال ثم بعد اذ انعم علينا فقال كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا فمن جعل العمل لنفسه وترك ما امر به من الاخلاص لوجهه استوجب المقت
لمخالفته واستحق العقاب لمخالفته وفي نفي ما قلناه الهرب من الخلق والبكاء على
النفس الى قبل الحق ممن استبروا وقع وارتبه بالحضور فلم يوجد

الفصل الرابع والعشرون

في ذكر ماهية الورد للمريد ووصف حال العارف بالمزيد **اعلم** ان الورد اسم لوقت
من ليل او نهار يرد على العبد مكررا فيقطعه في قربة الى الله عز وجل ويورد فيه محبوبا له عليه
في الاخرة والعزيمة اسم لاجل مختبر امر موقت عليه او فضل ندب اليه فانه اوجل لكم في وقت
من ليل او نهار دوام عليه فهو ورد يقدم عليه عند اقدم وابتدا من ورد صلاة
اربع ركعات او قراءة سورة من المثاني او يسعى على معاد نية في بر او تقوى **قال**
انس بن سيرين كان لمحمد بن سيرين في كل ليلة سبعة اوراد وكان ان فاته
منها شيء قضاه بالنهار ويسمى العمل الموظف الموقت وردا **فقالت**
المعتمر بن سليمان ثم تبين الغنى اي عند الموت فاوصى الي فيمن عنى ولي
في ورده الرابع ويسمى الحزب من احزاب القرآن لوقت ما ورد من العمال من كان يجعل
له وردا من اجزاء القرآن ومنهم من كان يجعله من اعداد الركوع وقيوما سوى من العلما
كانوا يجعلون له وردا من اوقات الليل والنهار فان قطع الوقت فيما ابتدا من ركعة او
ذكر او تسبيحة فذا الورد **واما العارفون** فانهم يرقبون له وردا ولم
يقسموا له وقتا بل جعلوا الورد واحدا لمولاهم وجعلوا احوالهم من الدنيا حضورهم
وجعلوا الوقت مسما وبالنسيم ثم ونظر فيهم لما يحكمهم يدخل عليهم فيوضعوا ما بهم في

رقبة العبد فيه وصعوا افرادهم في مطالب الحرفة وكانوا في كل وقت بحكم ما يستعملون ف
ويوصف مما به يطالبون فرايضه وورده فتلك علامتهم عن حسن اختيار الله عز وجل لهم و
وجميل تولية ايامهم لا يكلهم الى نفوسهم ولا يوليهم بعضهم وهو يتولى الصالحين م
مشاهدتهم ثم ذكرهم وفي الحبيب حسبهم ليس يستحضرون فضيلة في غير محبوبهم ولا يرجون
قربة بغير معبودهم بل يتقربون اليه واليه يستبقون له وعليه يتوكلون لديه وفيه
يحاجون عنه واياه يحبون فيه لو اسقطوا الاعمال كلها غير ما تعلق بالتوحيد
ثبوته ما نقص من توحيدهم ذرة ولو تركوا الاوراد المريدين كلهم ما اثر في قلوبهم قسوة
ولا فترة لانهم يرون بهذه الاعمال يستعظمونها ولا يفتقرون قلوبهم واحوالهم بها ولا وراء ب
يبعثون النقصان والمريد منهما لا يجتمع همومهم بسبب وتفوق ذنوبهم بطلب
فتشتت لفقد سبب ويضعف بفقدهم الطلب هذه المعاني هي احوال المريدين
وجملة تعتبرهم في تشتيت حقيقتهم بالخلق فهربوا منه وانسلاخهم بالخلق فاستراحوا
اليهم ولو اعترفهم منه لراقبوا احتسابهم وفقد شهادتهم عليه كما نظروا الى
سواه واما العارفون فقد فرغتهم من قلوبهم واجتمعت المشاغل فكانت بحارا معها واقدامهم
ثم الغايبين بشهادتهم لديهم لديه بكل شيء ويبدو في تشتتهم في تحرير بغير تفتيت
ولا نقص يبدوا ابتدا ولا يعترون بما طلب احدهم الشيء فلا يستثنى يجمعه تدارب
الارباب ان مراده الاجتماع وانما استرجع بالشتات استجماع ما هو فيه قلبه ان
تفرقه فيه حجته وتمكن منه غير مجبور به اذا علم انه كل ابدا بطرح نفسه ليحمل مجلسه
بالنوافل ولم يكله الى نفسه وهواه بين مقامات لا طلعا لا يدع بها سواهم ولا تضلي
لا بهم ولا يلتفت لا بهم ولا يقاس عليهما ولا يراعي محاذيها ولا يسقط فيه الحال الا درجة
ولا يشتغل بتقصيرها حالها في الاجتهاد والمراد بها مجهول لديها مراجعون بعلمها
مسلوب لهم طرد مها من وجه تاره تارة وهي مختبر بسيئة عليهم ومقصودة لهم فهم بها
سابقون **فاولياء الله** عابدوه وقد علقوا قلوبهم لمعبوده ونظروا الى
معبودهم الذي عكفوا عليه فيهموا عنه فصل الخطاب فما اتاهم من شهادة حكمة
حكم الكتاب انه يقول وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا بعد قوله الغافلين
معرضا عما اصنامها فمثل كما عاكفين مع قوله امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا الشيء
يراد الى قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا فعلموا ان الاخلاص الذي امر الله به هو
العبادة ولا عبادة الا مخالفة الهوى بعدها الا ثابتة الى المولى اما سمعت قوله عز وجل
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى وابتغوا ان ب
الصلاة عماد الدين ولا صلاة الا للمتقين ولا تقوى الا بالارادة كما قال منيبين اليه واب
واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين **فهذه** عبادة العارفين على
سنة النبيين فانهم مشاهدتهم المذكورهم كقوله في وصف ضرهم كانت اعينهم في